ومن أجل التعجيل في انتصار الثورة العربية الفلسطينية ، عن طريق احلال منطق التاريخ الانساني بدلا من لغة « الحل السلمي » التي يضمن فيها المعتدي الدخيل ، حقوقا : غير مشروعة ـ ان جاز التعبير ـ لم يهبها له صاحب الحق الشرعي الوحيد .

ولعل الضرورة القصوى في انتهاج ذلك التكتيك ـ وغيره ـ تتضح من ان الثورة العربية الفلسطينية لا تشبه ثورة اخرى في التاريخ كله ، بحكم واقع الاستعمار الصهيوني الاستيطاني . فاكثرية جماهير فلسطين خارج ارضها ـ القطرية ـ كما انها لا تماثل ثورة الصين او كوبا لاختلاف طبيعتيهما عن الثورة الفدائية المتأني تفردها من كونها تعاني استعمارا هو آخر ما توصلت اليه الدول الامبريالية بمعية الصهيونية، من ابتكار لاشكال الاستعمار الجديدة .

ترى ، ماذا ستكون عليه الحرب العربية التحررية المحتدمة الآن مع الاستعمار الصهيوني مباشرة ، ومع دول الاستعمار بشكل غير مباشر، التي تبدو ـ لحد هذا الوقت ـ باردة قاصرة على التهديد بالاساطيل البحرية والجوية المعدة للغزو ، اتظل هكذا باردة ، أم ستسخن تبعا لاشتداد لهيب الثورة الفدائية بمساندة الجيوش العربية او بمعزل عنها ؟. وماذا يتوجب على الدول العربية المتحررة ، انتهاجه واتباعه من تكتيكات عديدة وفعالة ، ضمن ستراتيجية ابقاء هدف التحرير والمبادرة في قبضة العرب ، وبحيث تخيف الدول الاستعمارية من الاقدام على أية عملية غزو لبعض الاقطار العربية او جميعها ؟.

والواضح ـ عندي على الاقل ـ ان هذا التخويف لا يتأتى فقط من خلال تقوية الجيوش النظامية تقوية عظيمة ، جندا وسلاحا وكفاءة ، وانما ايضا بألهاب الارض العربية بحرب شعبية لا تبقي له على مصالح ولا تذر له موطىء قدم .

فهي التي يخشاها الاستعمار خشية كبيرة ، ويحسب لها كل حساب . فاذا ما تهيأ لهذه الثورة الشعبية العارمة وجود اكثر من قطر محرر يمتلك مثل ذلك الجيش تسانده جماهير القطر نفسه بحمل السلاح ومضاعفة الانتاج ، عندئذ تصبح الامة العربية في الموقع المخيف ، والموقع القوي الذي يشل ـ الى حد كبير ـ امكانية مشاركة الاستعمار لقوى الغزو الصهيوني ، وتدعيم كيانه الذي هو في حقيقته، نتاج التحالف الصهيوني مع الاستعمار ، والذي عمل دائما من اجل حمايته ، فهو مسؤول عن استمرار بقائه حتى لو قضت مسؤوليته هذه بأبادة جماهير فلسطين كلها ، الى جانب بضعة آلاف اخرى من الشعب العربي .

وايضا : ترى هل يستسلم هذا الشعب للامر الواقع ويسلم للرجعية المحلية ، حليفة الاستعمار ، بالحكم ؟ في الوقت الذي يزداد فيه وعيه النضالي نضجا ، ولا يجد سبيلا الا في خوض حرب تحرير شعبية واسعة وكاسحة ؟ حتى في حالة وقوع هذا التصور المتشائم جدا ، والمستحيل التحقق ، فانه يحتاج الى سنوات عديدة ، تفعل الثورة اثناءها ، فعلها الثوري لدى الشعب العربي ؟؟.

ان اول ما يدلنا عليه استقراء تاريخ ثورات التحرر ، هو اندحار الاعداء وانهزام الغزاة ، وان النصر للشعوب المكافحة دائما .

بغداد — **هادي طعمة**

المراجع :

ـ مجلة الثورة الفلسطينية من ١ الى ١٤ ـ اصدار مكتب اعلام « فتح » .

ـ كتاب الثورة العربية الكبرى في فلسطين ـ تأليف الشهيد القائد صبحي محمد ياسين .

ـ كتاب حرب العصابات في فلسطين ـ تأليف الشهيد القائد صبحي محمد ياسين .

ـ بعض اعداد مجلة دراسات عربية الصادرة بعد ٥ حزيران .

ـ بعض اعداد مجلة المجاهد الجزائرية .

ودع لي منطق الرؤيا

(الى الانهزاميين من المثقفين الذين يدعون التعقل)

تركت لكم شباك العقل يعثر خطوكم فيها
وتلتف الخيوط شرانقا تعمي ستائرها
لي الرؤيا ...
نسجت خيوطها من حقي البتار
سيحملني اليها العزم عبر زوابع التيار
سيحملني اليها منطق التاريخ والاحرار
وألف متاهة لظن يشرد خطوكم فيها
وتعقلكم حبال الحكمة العرجاء

لي الرؤيا ...
مخضبة بكل معارك الاحرار
وشامخة
تشع النار والانوار
أغني ، بل أغني للمدى المنداح
وأنشد في أناشيدي احتواء الكل والمطلق
سيتبعني الفواة غدا
سينبتهم تراب الارض
فكم شرب التراب الخصب من عرق الجباه ،
وكم تغذى من أسى دمهم .

أيا هملت ...
تعثر في حبال الفكر
وفكر ألف يوم ألف ساعة سهر
وكن أو لا تكن أبدا
فلن يتوقف التاريخ
ودع لي منطق الرؤيا
يناديني ...
أحث له خطاي على دروب النصر
وأحشد نحوه ما ثار مضطرما بقلب الشعب
يناديني ...
يحقق منطق التاريخ
يحقق ما يقول الحق .

ملك عبد العزيز